



Voice of Bahrain

PO Box 65799 • London NW2 9PL

Email: [info@vob.org](mailto:info@vob.org)

Web Site: [www.vob.org](http://www.vob.org)

العدد 497، يونيو 2024، ذو القعدة—ذو الحجة 1445 هـ



نشرة شهرية تصدرها حركة أحرار البحرين الإسلامية

## كلمة وفاء و عرفان لمن خدموا الأمة

"من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلاً"

ليس غريباً أن يموت العظماء، فثلك سنة الله في الحياة، وما من مخلوق وإلا ويرحل عن الدنيا يوماً: "وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد، أفإن مآل فهم الخالدون". ولكن الموت غير محبب للنفوس بشكل عام وإن كان حقاً. وحين يكون الفقيه معطاء وخادماً وصادقاً في القول والفعل، فإن المصيبة بموته تتضاعف لدى محبيه وعشاقه. وهذا ما حدث هذا الأسبوع عندما لحقت كوكبة من المسؤولين الإيرانيين برهبها إثر تحطم الطائرة العمودية التي كانوا على متنها. لم يكن رحيلهم المبكر متوقعا بهذه السرعة، برغم رسوخ القناعة بحتمية فناء كل البشر على اختلاف أعمارهم. لذلك كان وقع الحدث صادماً للكثيرين من محبيهم. ومن المؤكد أن هناك من فرح بغيابهم، وهذا أمر طبيعي. فالعظماء يختلف الناس إزاءهم وتتباين المواقف ما بين الحب والبغض. فطوبى لمن أحبه المؤمنون. وقد جاء في أحد الأدعية المأثورة: اللهم فقهنى في الدين، وحببني إلى المسلمين، واجعل لي لسان صدق في الآخرين". ما الذي يجعل السياسي محبوباً؟ ما أكثر ما قيل عن سلبات السياسة وأنها "قدرة" وأن من يعمل فيها "دجال" و "كاذب" وغير ذلك من النعوت. وما حدث هذا الأسبوع أظهر حقائق أخرى لم تكن معروفة لدى الكثيرين. ومشكلة تأسيس المواقف على غير علم أنها قد تؤدي إلى ظلم الآخرين. كما أن النظرات الموهلة في التبسيط والسطحية توصل أصحابها إلى نتائج مستعجلة وغير موزونة. وهذه طبيعة الممارسة البشرية، فمن الذي يعمل فكره في الأمور بما يكفي؟ ومن الذي يفحصها بالقدر اللائق؟ فالدين نفسه يحث أتباعه على ممارسة أدوار في الحياة العامة، وتمثل قضايا الحكم والإدارة والسياسة دوائر محورية في هذه الممارسة، ولذلك وضع ضوابط لها لمنع الانحراف والفساد. هذا يعني أن بالإمكان ممارسة نمط نظيف من السياسة يحقق قدراً من العدالة والإنصاف بين الناس ويحمي العاملين في مجالها من الفساد.

لقد كان الرئيس الإيراني الراحل، السيد إبراهيم رئيسي، رجل سياسة ودين، وكان لذلك تأثير على نشأته ووظائفه التي مارسها منذ أن التحق بمشروع الثورة وهو دون العشرين من العمر. لقد اختلط الحس الثوري بشخصيته، فعاش وفق مقتضياتها، ورؤى نفسه لترضى بما يقتضيه ذلك من إيمان وبساطة وقناعة. وكفي النظر إلى والدته التي فجعت برحيله المبكر، والمنزل المتواضع الذي تسكنه لكي تتضح المصاديق العملية للزهد والتواضع. رئيس الجمهورية الإسلامية لم يتاجر بسلوكة وممارساته، بل اتسم بالصمت وقلة الكلام وكثرة العمل والتفاني في خدمة المواطنين والالتحام معهم. كانت هذه طبيعته حتى الساعات الأخيرة التي سبقت رحيله. فعندما رأى الجماهير تحييه بلهفة، أمر سائق السيارة بالتوقف، ونزل منها ليختلط بهم بدون مراعاة لقضايا الأمن ومقتضيات "الدبلوماسية". ولذلك عندما لحق بربه عبر هؤلاء عن حزنهم العميق لذلك الرحيل. يضاف لذلك أنه تبنى مشاريع كثيرة لخدمة المواطنين في مناطق نائية، فكان على مقربة من قلوبهم وأشعرهم بالحب والاحترام والحنان. لقد قدم رئيسي نمطاً من الحكم تميز بالتواضع والزهة والحنان بالإضافة للقدرة على اتخاذ القرار وإدارة الدولة بكفاءة.

أما وزير الخارجية أمير حسين عبد الهادي فكان هو الآخر كتلة من النشاط التي لا تتوقف. وقد انتهجه دبلوماسية متحركة أخذته إلى بلدان كثيرة من العالم من الصين إلى أمريكا. وقد حرص الإثنان على تطوير العلاقات مع دول الجيران لمنع التوتر خصوصاً في منطقة الخليج التي تعج بالأساطيل الأجنبية وأطماع الدول الكبرى. وموضوع أمن الخليج كان منذ عقود همماً للقيادة الإيرانية نظراً لما ينطوي عليه من احتمالات التدخل الأجنبي تحت عناوين شتى، من بينها حماية الأصدقاء، وكذلك خطوط إمدادات النفط، بالإضافة للرغبة في منع الهيمنة الإيرانية على مياهه. السيد عبد الهادي تبنى سياسة مدّ الخطوط الدبلوماسية مع الدول العربية والإسلامية بشكل عام، وسعى لتفعيل دور منظمة التعاون الإسلامي،

البقية على صفحة 8



\* عبّر البحرانيون عن تضامنهم مع الشعب الإيراني الذي فجع بفقد كبار قادته مؤخرًا. ففي يوم الأحد 19 مايو تحطمت الطائرة العمودية التي كانت تنقل رئيس الجمهورية، السيد إبراهيم رئيسي ووزير الخارجية، أمير حسين عبد الهادي، وخمسة آخرين. كانت الطائرة عائدة من الحدود مع أذربيجان بعد مشاركة الوفد في افتتاح سد كبير تم تشييده على نهر يمر بحدود البلدين. وقال سماحة الشيخ عيسى قاسم في بيان أصدره حول الحادثة: "إنهم رجال جهاد سياسي إسلامي مناضح للكفر والفساد والطاغوتية العالمية الجاهلية بامتياز ونجاح من منطلق الإيمان والرسالية والحرص على السلام والأمن العالمي، وخدمة قضايا الأمة وفي مقدمتها قضية الأقصى وغزة وفلسطين، ورعاية النهضة الإسلامية الكبرى في هذا العصر في الجمهورية الإسلامية التي تعمل جاهدة على ألا تقف عطائها المنقذة لوضع الأمة والعالم الإنساني كلّه عند حدّ."

\* أصدرت قوى المعارضة البحرانية بياناً ينعي ضحايا الطائرة المنكوبة في الجمهورية الإسلامية، وعتته الحركات السياسية الأساسية في البلاد. وعبّر البيان عن تضامن ومواساة وعزاء لفقد القادة. (انظر الصفحة 4)

\* أصدرت محكمة بحرانية يوم الإثنين 13 مايو/أيار 2024 حكماً بالسجن 3 أشهر على الشاب قاسم عبد الزهراء المبشر، والشاب حيدر محمد رضي. واعتقل قاسم المبشر (17 عام) وهو من أهالي قرية

سند في 13 مارس/أذار الماضي من إدارة الهجرة والجوازات، وتم إخلاء سبيله مع استمرار محاكمته في 13 إبريل/نيسان 2024. أما حيدر محمد رضي من أهالي جزيرة سترة فقد اعتقل في 14 فبراير/شباط الماضي بعد قمع تظاهرة في قرية أديه بعد اعتراض تظاهرة خرجت بمناسبة الذكرى السنوية الثالثة عشر للثورة في البحرين. وتم إخلاء سبيله مع استمرار محاكمته في 15 إبريل/نيسان 2024.

\* في يوم الإثنين 13 مايو أقدم النظام السعودي على إعدام مواطن بريء. فقد نفذ القتل تعزيراً بحق المعتقل الشاب حسن أحمد منصور آل ناصر من أبناء القطيف. والشهيد من أهالي بلدة الملاحة، متزوج وله ابن وحيد اسمه حيدر. وكان معتقلاً منذ قرابة 8 سنوات في سجن المباحث العامة بالدمام. وتم تنفيذ حكم الإعدام بعد محاكمة جائرة تفقر لأبسط مستلزمات العدالة، وأجبر على التوقيع على اتهامات مزيفة تحت الضغط النفسي والإكراه، واستخدمت تلك "الاعترافات" مبرراً للإعدام.







## الشيخ القفاص يزور عائلة المحكوم بالإعدام محمد رمضان

زار الشيخ عيسى القفاص المفرج عنه الأربعاء (1 مايو/أيار 2024) منزل عائلة المحكوم بالإعدام محمد رمضان المعتقل في السجون البحرانية، حيث كان باستقباله عائلة وأبناء الأسير. واطلع سماحته على أحوال عائلة الأسير محمد رمضان، وأشاد بمواقف الأسير المشرفة في الدفاع عن حقوق شعب البحرين المظلوم. فيما عبرت عائلة الأسير عن شكرها وتقديرها على هذه الزيارة. الأسير محمد رمضان عيسى علي حسين اعتقل في 18 فبراير/شباط 2014 من مطار البحرين الدولي.

## أسرى محررون يزورون عائلتي شهيدين

مجموعة من الأسرى المفرج عنهم يزورون عائلة الشهيد محمد ومصطفى حمدان زار عدد من الأسرى المفرج عنهم مؤخراً يوم الإثنين (29 إبريل/نيسان 2024) عائلة شهيد الفداء محمد أحمد حمدان ومصطفى أحمد حمدان من أهالي كرباباد. وجاءت الزيارة لتجديد العهد والوفاء مع الشهيد اللذان كانا مثالا للشباب المؤمن الذي تقدم صفوف الدفاع عن شعب البحرين



البحرانيون يتظاهرون في ذكرى ملحمة الفداء والدفاع عن آية الله قاسم - سترة (22 مايو 2017) ←

من مسيرة الدراز في 2 مايو لنصرة القضية الفلسطينية ورفض التطبيع مع العدو الصهيوني ↓



في 5 مايو نظم مجموعة من أصدقاء الأسير فاضل أيوب من أهالي جزيرة المحرق زيارة إلى منزل الأسير الذي لازال يقبع في سجون العدو برغم من معاناته من عدة امراض خطيرة لاتسمح ببقائه في السجن.



أمهات المعتقلين يجلسن وسط الشارع خارج سجن جو، ليطالبن بالإفراج الفوري وغير المشروط عن أبنائهن ←

وقفة احتجاجية لأهالي المعتقلين في المنطقة الغربية للمطالبة بالإفراج عن المعتقلين وتبييض السجون 30 أبريل 2024 ↓





## ملفات الاضطهاد: علي محمود محمود (الكهربائي)

وغرامة قدرها 100,000 دينار. وأدين بتهم: (1) التدريب على المواد المتفجرة و(2) محاولة التفجير و(3) حيازة أسلحة و(4) صناعة متفجرات و(5) التخابر مع جهات خارجية. وأيدت محكمتي الاستئناف والتمييز الحكم.

في 22 مارس 2024، انضم علي إلى إضراب عن الطعام تضامناً مع زميله المعتقل محمد حسن رضي، الذي نُقل إلى السجن الانفرادي. وفي تسجيل صوتي انتشر على مواقع التواصل الاجتماعي، حمل علي السلطات المعنية مسؤولية تدهور الحالة النفسية لزميله.

في 8 أبريل 2024، أصدر ملك البحرين حمد بن عيسى آل خليفة مرسوماً ملكياً للعفو عن 1584 محكوماً بمناسبة الاحتفال باليوبيل الفضي لتوليته مقاليد الحكم وتزامناً مع عيد الفطر، وكان علي من بينهم. في 22 مارس 2024، انضم علي إلى إضراب عن الطعام تضامناً مع زميله المعتقل محمد حسن رضي، الذي نُقل إلى السجن الانفرادي. وفي تسجيل صوتي انتشر على مواقع التواصل الاجتماعي، حمل علي السلطات المعنية مسؤولية تدهور الحالة النفسية لزميله.

في 8 أبريل 2024، أصدر ملك البحرين حمد بن عيسى آل خليفة مرسوماً ملكياً للعفو عن 1584 محكوماً بمناسبة الاحتفال باليوبيل الفضي لتوليته مقاليد الحكم وتزامناً مع عيد الفطر، وكان علي من بينهم. وتم الإفراج عنه في اليوم ذاته.

إن اعتقال علي دون مذكرة توقيف وتعرضه للتعذيب والاختفاء القسري والحرمان من الوصول إلى مستشار قانوني والمحكمة غير العادلة

والتمييز الطائفي، جميعها تشكل انتهاكات لاتفاقية مناهضة التعذيب وغيره من ضروب المعاملة أو العقوبة القاسية أو اللاإنسانية أو المهينة والاتفاقية الدولية للقضاء على جميع أشكال التمييز العنصري والعهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية والعهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية التي تعد البحرين طرفاً فيها. علاوة على ذلك، تتعارض الانتهاكات التي تعرض لها علي كفاصر مع اتفاقية حقوق الطفل، التي تعد البحرين طرفاً فيها أيضاً.

وعليه، تدعو منظمة أمريكيون من أجل الديمقراطية وحقوق الإنسان في البحرين (ADHRB) السلطات البحرانية إلى التحقيق في ادعاءات اعتقال علي التعسفي عندما كان قاصراً وتعرضه للتعذيب والاختفاء القسري والتمييز على أساس الدين والحرمان من الوصول إلى محامٍ خلال مدة التحقيقات، ولمحاسبة الجناة. إضافة إلى ذلك، تحت مظلة ADHRB الحكومة البحرانية على إنهاء عزل جميع السجناء السياسيين، محملة الحكومة مسؤولية تدهور الأوضاع النفسية للمعتقلين المعزولين. إن المنظمة وإذ ترحب بالعفو الملكي الصادر، والذي شمل عدداً من السجناء السياسيين، تعتبر هذه الخطوة المتأخرة ناقصة في حال لم يتم التحقيق في الانتهاكات التي تعرض لها المفرج عنهم وتعويضهم، وفي حال لم تتم محاسبة الجناة ووقف الاعتقالات السياسية والانتهاكات داخل السجون.



كان علي محمود محمود (الكهربائي) طالباً بحرينياً يبلغ من العمر 15 عاماً عندما اعتقلته السلطات البحرانية من منزل جده في 16 يناير 2019 من دون تقديم مذكرة اعتقال. خلال مدة احتجازه، تعرض للتعذيب والاختفاء القسري والحرمان من الوصول إلى مستشار قانوني والإهانات الطائفية، بالإضافة إلى تعرضه لمحاكمة غير عادلة استندت إلى اعترافات تم انتزاعها منه تحت وطأة التعذيب. حكم على علي بالسجن لمدة 10 سنوات قضى منها خمس سنوات قبل الإفراج عنه في 8 أبريل 2024 بموجب عفو ملكيحكم على علي بالسجن لمدة 10 سنوات قضى منها خمس سنوات قبل الإفراج عنه في 8 أبريل 2024 بموجب عفو ملكي شمل 1584 محكوماً.

في 16 يناير 2019، قام ضباط شرطة مكافحة الشغب والقوات الخاصة بمهاجمة منزل جد علي في الدراز حيث كان يقيم. في 16 يناير 2019، قام ضباط شرطة مكافحة الشغب والقوات الخاصة بمهاجمة منزل جد علي في الدراز حيث كان يقيم. اقتحم الضباط المنزل واعتقلوه من دون تقديم مذكرة اعتقال أو سبب لاعتقاله. جرى اعتقال علي في يوم بارد وهو يرتدي ملابس خفيفة، لكن الضباط رفضوا تأمين ملابس دافئة له بعد ذلك، نقلوه إلى مبنى مديرية التحقيقات الجنائية، حيث استطاع أن يتصل بعائلته لمدة لا تزيد عن دقيقة واحدة، مبلغاً إياهم بمكانه. بعد ذلك، انقطعت أخباره وأخفي قسراً إلى أن تم نقله بعد ذلك، انقطعت أخباره وأخفي قسراً إلى أن تم نقله إلى سجن الحوض الجاف الجديد في 6 فبراير 2019.

وسبق أن استدعي علي عندما كان في الرابعة عشر من عمره ليحضر إلى مركز حمد عام

## المرجع الديني البحراني آية الله قاسم معزياً بالكوكبة المؤمنة المجاهدة: الحادث المفجع يقدم درساً يجب أن تتعلمه الشعوب

المخلصة، والشعب الإيراني المجاهد، وأمة الإسلام كلها، وذوي المفقودين من المجاهدين الأعداء.

وإن في الحادث المفجع المفاجئ كما في غيره من الحوادث الأخرى الخطيرة، وهي من طبيعة هذه الحياة لدرساً يجب أن تتعلمه كل الشعوب من كبيرة وصغرى، وهو أن تعد لمثل هذه الأحداث والظروف المباغتة، وفي مقدمة هذا الإعداد أن تعتمد الحكم الدستوري والمؤسساتي والقيادة الإلهية الكفوءة التي تتمتع بنفذ البصيرة والخبرة

الواسعة والشجاعة ورباطة الجأش، وقوة القلب وشدة العزيمة، والتوكل على الله، وأن يكون الشعب مبنياً على التبصر وتحمل الشدائد، والجمهورية الإسلامية في إيران -والحمد لله- متوفرة بدرجة عالية على كل ذلك، وستبقى بإذن الله قوية منتصرة دائماً وفي نمو إيجابي مستمر.

عيسى أحمد قاسم  
21 مايو 2024



بسم الله الرحمن الرحيم  
إنَّ الرّحيل المفاجئ للكوكبة المؤمنة المجاهدة من صالحى رجال هذه الأمة وقدراتها العالية، آية الله السيد إبراهيم رئيسي رئيس الجمهورية الإسلامية في إيران والدكتور أمير حسين عبد اللهيان ورفاقهم الأمجاد في حادث الطائرة المنكوبة ليُمثّل فاجعة من فواجع الأمة، وخسارة كبرى من خسائرها.

إنهم رجال جهادٍ سياسيٍّ إسلاميٍّ مناطقٍ للكفر والنفاق والطاغوتية العالمية الجاهلية بامتياز

ونجاح من منطلق الإيمان والرسالية والحرص على السلام والأمن العالمي، وخدمة قضايا الأمة وفي مقدمتها قضية الأقصى وغزة وفلسطين، ورعاية النهضة الإسلامية الكبرى في هذا العصر في الجمهورية الإسلامية التي تعمل جاهدة على ألا تقف عطاءاتها المنقذة لوضع الأمة والعالم الإنساني كله عند حدّ. التعازي الحارة المخلصة للقيادة الإلهية الكفوءة القادرة

## رابطة الصحافة البحرانية : ندعو الأمم المتحدة للضغط على الحكومة الخليفية للإفراج عن الاعلاميين والنشطاء!

## قوى المعارضة في البحرين تعزي برحيل الرئيس الإيراني ومرافقيه

بسم الله الرحمن الرحيم  
تتقدم قوى المعارضة في البحرين بخالص العزاء والمواساة لقائد الثورة الإسلامية آية الله السيد علي الخامنئي «دام ظلّه» وعوائل الشهداء السعداء وللشعب الإيراني الغيور، وذلك في المصاب الجلل باستشهاد الرئيس الإيراني «آية الله السيد إبراهيم رئيس» و«وزير خارجيته» السيد حسين أمير عبد اللهيان «ومرافقيهما»  
نسأل الله تعالى الرحمة والرضوان للشهداء والصبر والسلوان للشعب الإيراني العظيم.  
إنا لله وانا اليه راجعون

صادر عن:

- قوى المعارضة في البحرين
- جمعية الوفاق الوطني الإسلامية
- تيار الوفاء الإسلامي
- حركة أحرار البحرين الإسلامية
- إئتلاف شباب ثورة 14 فبراير
- حركة الحريات والديمقراطية حق
- جمعية العمل الإسلامي أمل
- الإثنين 20 مايو/أيار 2024 م

## د. السنكيس يتعرض لوعكة صحية

في نهاية شهر أبريل وبداية شهر مايو، تعرض المعتقل الرمز الدكتور عبد الجليل السنكيس، لإصابة مؤلمة بعد حادث غير متوقع وقع في مركز كانو الطبي بالأمس. حيث تعرض لسقوط مفاجئ، نتج عنه آلام حادة وانتفاخ في ركبته.

ونقل السيد أحمد الوداعي، مدير معهد بيرد للحقوق والديمقراطية، أن الحادثة وقعت بعد أن قامت الشرطة المرتزقة بتقديم نعال مستخدم للدكتور السنكيس ليستخدمه أثناء دخوله دورة المياه بالمركز الطبي. ومع ذلك، فإن النعال الذي قدمته المرتزقة لم يكن ملائماً لحالته الصحية، مما أدى إلى سقوطه.

اللافت في هذا السياق هو عدم مراعاة الشرطة المرتزقة لاحتياجات الدكتور السنكيس الصحية، رغم إعاقته الجسدية. وعلق الوداعي قائلاً، «لم تشفع إعاقته السنكيس الجسدية لإعطائه نعال يناسب حالته الصحية».

ويذكر أن الرمز السنكيس كان قد اعتقل في 17 مارس عام 2011، وحكم بالسجن المؤبد وجرى نقله بعد اصدار الحكم عليه إلى معتقل سجن جو. وشرع في إضرابه المفتوح منذ 8 يوليو 2021، وبعد عشرة أيام من بدء الإضراب نقل إلى مركز كانو الصحي وهو في وضع صعب. وبرغم تراجع الألم، ثمة خشية على تداعيات الحادثة على ركبته.



ونشطاء المجتمع المدني في ممارسة حقوقهم الدستورية والقانونية في التعبير عن الرأي وممارسة حق النقد دون خوف أو استهداف. كما أشارت إلى أن تسمية التقرير السنوي بعنوان «البحرين 2023: تاريخ ملاحق وأفق مسدود» أتى كحالة لتوصيف سياسة الحكومة المتطرفة تجاه الكتابات والمنشورات التي تتعلق بتاريخ البحرين بما يشمل مصادرة الكتب ومنع تداولها واستهداف الباحثين والأكاديميين المشتغلين في هذا الحقل.

ووثقت رابطة الصحافة نحو 53 انتهاكاً بحق الصحفيين والإعلاميين ونشطاء المجتمع المدني في البحرين خلال العام 2023، ويصل بذلك مجموع الحالات الموثقة منذ اندلاع احتجاجات فبراير 2011 لغاية ديسمبر 2023 إلى نحو 1864 انتهاكاً للحريات الإعلامية وحق الرأي والتعبير.

هذا وتدين رابطة الصحافة البحرانية السلوك الممنهج والشائع الذي تنتهجه الحكومة بإستهداف الصحفيين والمدونين وأصحاب الرأي. وتطالب الرابطة الأمم المتحدة والدول الصديقة للبحرين وكافة المنظمات والهيئات الدولية المعنية بالدفاع عن حرية الرأي والتعبير وحرية الصحافة والإعلام للتدخل العاجل من أجل الإفراج عن السجناء السياسيين وتعزيز وحماية الحق في حرية الرأي



البحرين اليوم- المنامة طالبت رابطة الصحافة البحرانية بالإفراج الفوري دون قيد أو شرط عن جميع المصورين والإعلاميين ونشطاء المجتمع المدني المحتجزين بسبب مزاولتهم عملهم أو ممارسة حقهم في حرية الرأي والتعبير.

وفي تقريرها السنوي الصادر الجمعة 3 مايو، دعت الرابطة السلطات الخليفية لفتح الحريات الإعلامية والصحافية في البلاد وإعادة النظر في أولويات عمل الإدارة العامة لمكافحة الفساد والأمن الاقتصادي والإلكتروني خاصة ما يتعلق بصلاحياتها في الرقابة على مغردي الإنترنت.

كما أكدت على ضرورة إنهاء انتهاك السلطة للإعلام التلفزيوني والإذاعي والمكتوب وفتح وسائل الإعلام للرأي الآخر المعارض، وبما يشمل إعادة التصريح لصحيفة «الوسط» بالصدور.

وطالبت السلطات الخليفية بإيقاف الملاحقات والاعتقالات التعسفية والمحاكمات القضائية بتهم «التحريض على كراهية النظام» و«إساءة استخدام وسائل التواصل الاجتماعي» وكل ما يتصل بالحد من حرية الرأي والتعبير في البلاد.

ولفتت الرابطة إلى ضرورة عمل السلطات الخليفية على تبني سياسة حكومية أكثر جدية وانفتاحاً تجاه حقوق الصحفيين

## مراسلون بلا حدود: حرية التعبير منعدمة في البحرين وسائل الإعلام بوق دعاية للعائلة الحاكمة!

من الأشكال".  
كما بينت المنظمة «وسائل الإعلام المملوكة للدولة أو لأفراد العائلة الحاكمة مسموح لها بالعمل لصالح شخصيات سياسية أو أعضاء في البرلمان أو لرجال وسيدات أعمال ذوي النفوذ، مما يخلق تضارباً في المصالح يؤدي إلى فقدان وسائل الإعلام لاستقلاليتها المالية ويؤثر على خطها التحريري».

وفيما يخص الفاعلين الإعلاميين الذين يعيشون في المنفى، أوضحت المنظمة أن «العديد منهم يواجهون ملاحقات قضائية تتهمهم فيها السلطات بارتكاب «جرائم إلكترونية»، على خلفية انتقاداتهم لسياسة المنامة على منصات التواصل الاجتماعي.

البحرين اليوم- باريس رصدت منظمة مراسلون بلا حدود تدهور حالة حرية التعبير في البحرين، حيث حلت البحرين في ذيل لائحة ترتيب الدول العربية والخليجية في حرية الصحافة بتراجعها إلى المرتبة 173 على مستوى العالم، ووفق «المؤشر السنوي لحرية الصحافة العالمي» لعام 2024.

وأكدت المنظمة في البيان الذي أصدرته (الجمعة 3 مايو)، أن «حرية التعبير منعدمة في البحرين، مضيفة أن الوضع ازداد سوءاً مع المظاهرات المؤيدة للديمقراطية في عام 2011، حيث قلصت الحكومة الخليفية الهامش المتاح للصحافة المستقلة، فيما أصبحت وسائل الإعلام مجرد بوق دعاية للعائلة الحاكمة ومن يدور في فلكها».

وفي التفاصيل، قالت المنظمة في تقريرها حول البحرين «في عام 2017، تم إغلاق جريدة الوسط التي تُعتبر وسيلة الإعلام المستقلة الوحيدة في البلاد، ليصبح المشهد السمعي البصري البحراني مقتصرأ على قنوات تلفزيونية وإذاعية تسيطر عليها وزارة الإعلام الخليفية سيطرة تامة. وهناك أربع صحف يومية وطنية باللغة العربية واثنان باللغة الإنجليزية، وهي كلها جرائد شبه حكومية يملكها أحد أفراد العائلة الحاكمة، والذي لا يمكن انتقاده بأي شكل





## تعرف على أحد جلادي الحكم الخليفي

### رئيس شوري الوفاق يدعو لإلغاء قانون العزل السياسي والمدني "ظلم بحق الشعب!"

14/05/2024

البحرين اليوم- المنامة أدى الإمعان الخليفي في التنكيل بالمعتقلين السياسيين إلى تعمق الشعور بالظلمة لدى أغلب السجناء. فبالإضافة لتغييرهم وراء القضبان سنوات عديدة تجاوز بعضها ثلاثة عشر عاماً، أقدم الطاغية وعصابته على زيادة التنكيل بهم، واستخدام أساليب تزيد من العزلة وتعمق الإحساس بالإهانة. فقد نقل العشرات من المعتقلين السياسيين إلى زنازات معزولة لمنعهم من الاختلاط ببقية السجناء، الأمر الذي أدى لإصابة الكثيرين بأمراض نفسية خطيرة.

أكد رئيس شوري جمعية الوفاق الوطني، السيد جميل كاظم، على ضرورة إلغاء قانون العزل السياسي والمدني الذي يمثل ظلماً كبيراً بحق الشعب البحراني، ويجمد آلاف الكوادر السياسية والثقافية والاجتماعية من المساهمة في بناء الوطن.

وفي تصريحاته لبرنامج "من الواقع" الذي يبث عبر وسائل التواصل الاجتماعي، الثلاثاء 13 مايو، شدد كاظم على أن المعارضة في البحرين مستمرة في الالتزام بالمطالبة بالإصلاحات السياسية والدستورية والحقوقية، بالإضافة إلى تحسين الأوضاع المعيشية والاقتصادية، على الرغم من التصيقات التي تواجهها.

وقال كاظم: "يجب علينا كمعارضة أن نستمر في النضال من أجل الإصلاح، والمسؤولية لا تسقط عنا مهما كانت الظروف صعبة". وأضاف أن قانون العزل يعوق العمل الوطني على مختلف المستويات، مطالباً بازائه لتمكين الكوادر الوطنية من خدمة البلاد بفعالية.

وأكد كاظم على أهمية استغلال الفسحة المتاحة للعمل السياسي والحقوقية داخل البلاد، قائلاً: "حتى وإن كانت المساحات ضيقة، يجب أن نتمسك بها ونؤدي دورنا الوطني والأخلاقي تجاه هذا الوطن".

واختتم رئيس شوري الوفاق تصريحاته بدعوة جميع الأطراف إلى مواصلة العمل والمثابرة لتحقيق الإصلاحات المنشودة، مشيراً إلى أن النضال من أجل مستقبل أفضل للبحرين هو واجب وطني لا يسقط عن المعارضة مهما كانت التحديات.

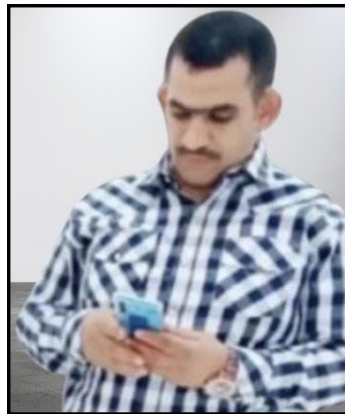


من الانتهاكات والتجاوزات إشرافه المباشر وبأوامر الضباط على الأتي

- مصادرة مقتنيات السجناء الشخصية و إتلاف أدوات النظافة الشخصية ( شامبو - الصابون - معجون الأسنان) بحجة التفتيش الدوري على الزنازين.
- علمه بوجود حالات تحرش عديدة اوقات التفتيش خلال فترة التشمس.
- مساعدته و تستره على أحد الضباط وهو محمد المطوع الذي تم نقله إلى مركز الرفاع بعد العبد من حالات التحرش و سوء المعاملة الجسدية و النفسية.
- السماح ببيع السجائر على صغار السن و بالتحديد السجناء المتعاونيين معه.

هو الشخص المخول من قبل الضباط لتقديم مساعدة لسجناء VIP عبر السماح (بـ اجهزة موبايل، زيارات في اوقات متأخره من الليل، مأكولات خارجية ، زيارات خاصة، مأكولات منزلية).

هو المسؤول عن عزل السجناء السياسيين في العزل الامني بحجة التحريض مما يؤدي لنقل سجين لزنازاة انفراديه يقضي فيها حكمه بالكامل او يتم نقله لسجن جو بعد اتمامه ٢١ سنة.



البحرين | رئيس عرفاء راشد الدوسري (يمني الجنسية) أحد المسؤولين عن الانتهاكات الجسيمة في سجن الحوض الجاف، قسم صغار السن مبنى ١٧-١٦.

كان من حرس سجن جو الذين تم نقلهم عام ٢٠١٥ إلى سجن الحوض الجاف لحراسة مباني صغار السجن، السجناء الذين تقل أعمارهم عن ٢١ سنة

الدوسري شغل العديد من المهام الإدارية بالتحديد بعد فترة وصوله، وصولاً لتسلمه ادارة مباني صغار السن الفئة العمرية ( 15 - 21 ) لرتبه ادارية ( وكيل قوة) او سكرتير المدير ، كان ينفذ أوامر ( هشام الزباني، عيسى الجودر ، محمد المطوع، وأخيراً المدير الحالي فهد

الدوسري يُعد من اشهر المعتبين كونه يتقمص دور وكيل القوة مما تسبب بالضغط على سجناء صغار السن واصداره أوامر لحرس المباني بالتشديد على السجناء مما أدى إلى ازدياد في حالات سوء المعاملة الجسدية و النفسية.

قد يتفق المفرج عنهم في العفو الأخير ان المعتذب راشد من أساليبه اليومية، قذف السجناء بعبارات نابيه و طائفية حال دخوله مبنى ١٧ و ١٦.

### يطالب بالإفراج من أجل العلاج

طالب معتقل الرأي المحكوم بالمؤبد يوسف حسن محمد بالإفراج عنه ليأسه من الحصول على العلاج داخل السجن، مؤكداً أن الشهداء الذين سقطوا داخل السجن إنما توفوا نتيجة لهذا الإهمال الطبي.

وشدد يوسف في مقطع صوتي من داخل سجن جو المركزي، بأن الكثير من المعتقلين يعانون من الإهمال الطبي، ومن الممكن أن يقع المحظور في أي لحظة.

وشرح يوسف حالته بالقول "منذ فترة وأنا أعاني مع إدارة السجن بخصوص

حالتي الصحية، وهناك إهمال طبي واضح ومتعمد مع الجميع"، مؤكداً بأنه يعاني من مشاكل في القلب، وآلم في الصدر وخفقان غير منتظم من دون بذل أي جهد، وهذه الأعراض مصحوبة بضيق في التنفس.

وأضاف يوسف "أعاني من أمراض متعددة بسبب الإهمال الصحي وسوء الظروف والتغذية، منها القولون الذي لم يشخص منذ العام 2019، حيث لم أتلقى أي فحص طبي يشخص حالتي، وكنت في فترة من الفترات أشعر بحرارة شديدة في المعدة".

ولفت يوسف معاناته مع تكرار إهمال الشرطة لحالته وإلغاء مواعيده بشكل متكرر، مضيفاً أنه يعاني كذلك من البروستات وتعرضه لكسر دون أي تلقي العلاج المناسب.

وكان يوسف قد تعرض في أبريل 2024 الماضي إلى حالة إغماء مفاجئة، ورجفان واصفرار وتعرق، ونقل إلى عيادة السجن بعد نصف ساعة من سقوطه، ولكنه أعيد بعد تحسن طفيف في حالته، ونقل مرة أخرى بعد ساعات إثر تكرار حالته لمرة ثانية.

### دخل السجن بعمر 17 سنة، وخرج منه بعمر 27 سنة!!

صغار المحكومين من تم اعتقالهم وهم مازالوا في سن الطفولة، أصبحوا شباباً وهم خلف القضبان، كمعتقل الرأي المفرج عنه عبدالقادر الفتلاوي.

تم حكمه 12 سنة على تهم انتزعت تحت وطأة الظروف غير القانونية، قضى منها 10 سنوات وشهر، ضاع من عمر دراسته خمس سنوات حتى سمحوا له

بإكمالها خلال فترة قضاءه المحكومية ، صغار المحكومين من حكم عليهم قبل صدور أو تطبيق قانون العدالة الإصلاحية عليهم، كانوا يُقاسون التعذيب الشديد كما الكبار، وذاقوا الحرمان ذاته، عانوا بعدهم عن حياتهم الطبيعية بين عائلاتهم، وخرموا من كنف وحضن وأمان والديهم في السن الذي كانوا يأمس الحاجة إليهم.

كبروا اليوم وهم بحاجة لوطن يحتضن شبابهم، يُعيد لهم حقهم في الحياة الكريمة بكامل حقوقهم، ويحتاجون دعم الجميع، من السلطة ووزاراتها، والمجتمع.

ولن تكتمل فرحة هذا الوطن؛ إلا بعد تبييض السجون من كافة معتقلي الرأي على اختلاف أحكامهم التي حكمهم بها علخلفية سياسية، باعترافات منزوعة تحت وطأة التعذيب والظروف غير القانونية.



## العفو الدولية: لم يتغير كل شيء؛ فلا تزال الحكومة ترسم الخطوط الحمراء بخط عريض للغاية

حول ما إذا كانت هناك اعتقالات أو أعمال قمع أخرى في جو اليوم، فما زالت المعلومات حول ذلك متناثرة ومتضاربة، ولكنني أمل حقاً أن يخرج كلٌّ من انضم إلى تلك المظاهرة اليوم حراً ودون أيِّ اتهامات ضدهم. إلا أنَّ النقطة الأوسع التي أريد أن أصل إليها هي: أن هذين المثاليين الثانيين لتجمع الناس الإيجابي والسلمي من أجل التغيير الاجتماعي، أي التجمع في المؤسسة الوطنية لحقوق الإنسان في 4 أبريل والوقوف أمام سجن جو اليوم في 2 مايو، هي تماماً نوع من أنواع التحركات الإبداعية السلمية التي تتخطى الحدود والتي لا تزال تمنحني بعض الأمل من أجل البحرين.

سيكون من الصعب علينا العثور على تحرك أكثر احتراماً وكرامةً وشجاعةً وابتكاراً وتحدياً وفعالية من الذي حدث في المؤسسة الوطنية لحقوق الإنسان، فإذا تمكّن المواطنون البحرانيون على الأرض من الاستمرار في الدفاع عن أنفسهم بهذه الطرق المثيرة للإعجاب، سأستطيع أن أشعر لأول مرة منذ سنوات ببعض التفاؤل بأن البحرين ستضي قدماً نحو مستقبل أكثر احتراماً للحقوق. النقطة الرئيسية الأخرى التي سأطرحها بإيجاز، بما أنني أفترض أننا جميعاً على دراية بها، هي أنه لم يتغير كل شيء فلا تزال الحكومة ترسم الخطوط الحمراء بخط عريض للغاية، ومع إطلاق سراح أكثر من 1400 سجين الشهر الماضي، أصبح واضحاً ولا أعتقد أنّ أحداً ليس على دراية بمن لم يتم إطلاق سراحهم، وهم مجموعة القادة السياسيين المعارضين والناشطين من الانتفاضة الشعبية عام 2011.

لقد تم إطلاق أسماء مختلفة على هذه المجموعة، والاسم الأكثر شيوعاً على الصعيد المحلي هو "الرّموز"، والذين لا يزال يقبع عشرة منهم في السجن بعد مرور أكثر من عقد من الزمن على إدانتهم النهائية في سبتمبر/أيلول 2012. وأود أيضاً أن أضيف إلى هذه المجموعة (علي سلمان) زعيم الوفاق، رغم أنّ سجنه جاء في مرحلة لاحقة. لم تفرج الحكومة عن أيّ منهم في عفو عيد الفطر، ولا تزال الحكومة تتوقع أن يكون الصّمت هو الثمن المدفوع مقابل إطلاق سراحهم من السجن. لقد أطلق سراح المواطن البحراني (علي الحاجي) من السجن في يونيو/حزيران من العام الماضي بعد أن خسر عقداً من حياته في السجن بسبب تعرضه لمحاكمة جائرة للغاية لأنه شارك في المظاهرات. والآن، بعد أقل من عام على إطلاق سراحه، يواجه اتهامات واحتمال السجن مرة أخرى لمجرد أنه أصر بكلّ احترام على أن ترفع وزارة الداخلية حظر السفر المفروض عليه.

إذن، لا تزال الحكومة تتوقع من المواطنين التزام الصّمت وعدم التعبير عن أيّ انتقادات جوهرية للسياسة أو لنظام الحكم. وهذا ليس جيداً، ولكن الجديد هو أنه لأول مرة منذ متابعتي للبحرين، هناك هامش صغير من المساحة لتوجيه مثل هذه الانتقادات، ويجد المواطنون طرقاً ذكية وفعالة لاستخدام هذه المساحة، وأمل صادقاً أن يستمر هذا الاتجاه، وأنه في غضون أشهر، أو بالأحرى في الأسابيع أو الأيام المقبلة، يمكننا الترحيب بالإفراج عن عبد الهادي الخواجة، وحسن مشيمع، والشيخ عبد الجليل المقداد، والعديد والعديد من الأسماء الأخرى..

سأطرح ثلاثة أمثلة ملموسة:

الأول: يتعلق بردة الفعل على حرب غزة: لقد حصل عدد من الاستدعاءات والاعتقالات والملاحقات القضائية

للمتظاهرين السلميين في المسيرات المؤيدة لـ غزة، لكن لا يمكننا القول أنّ ذلك تكرر دائماً، فعلى مدى الأشهر السبعة الماضية حدثت العديد من الاحتجاجات التي بدأت وانتهت سلمياً دون أن تفرقها السلطات أو تعتقل المتظاهرين، وهو بالضبط ما ينبغي أن يحدث، كما ينبغي أن يأخذ الناس تجربة هذه الاحتجاجات الطبيعية لمواصلة

الاحتجاج السلمي والاستمرار في السعي للوصول إلى حالة يكون فيها الاحتجاج السلمي هو الوضع الطبيعي الجديد ويكون ذو قوة وشعبية تكفي للاستمرار في تحسين السلوك الحكومي.

والمثال الثاني: هو التّجمع الذي قام به عشرات من عوائل السّجناء في المؤسسة الوطنية لحقوق الإنسان صباح يوم 4 نيسان/أبريل من هذا العام. أعلم أنّ علي مهنا تحدّث ونشر على (تويتر) باسمه خلال هذا التجمع، ولست متأكدًا مما إذا كان هناك أشخاص آخرون يودون ربط أسمائهم بهذا الأمر علناً، لكنني أعلم أنه في رسالة غير منشورة، خاطب العشرات الحكومة بهويتهم القانونية الكاملة لرفع أصواتهم من أجل أحبائهم المسجونين.

وقد تم إيقاف علي مهنا واحتجازه لفترة بعدها ليتلقى بلاغاً تحذيرياً من قبل الشرطة، وهو أمر غير مناسب على الإطلاق، لكنّه عاد إلى منزله سالماً بعد ذلك، وبحسب ما سمعت لم يتم توجيه أيّ تهمة ضده، وهو تماماً ما يجب أن يحصل.

أمّا المثال الثالث: فهو من اليوم الذي أسجل فيه هذا الفيديو، وهو الخميس 2 مايو 2024، بدايةً في صباح اليوم في البحرين، تجمع عوائل السّجناء بشكل سلمي أمام سجن جو للمطالبة بالإفراج عن أحبائهم.

وحالياً الوقت هو بعد الظهر بينما أسجل هذا الفيديو، وفي مجموعة أخبار البحرين التي أتابعها في تطبيق واتساب، هناك معلومات مختلفة ترد

ديفين كيني - الباحث في منظمة العفو الدولية نظم منتدى البحرين لحقوق الإنسان ندوة صحفية إلكترونية يوم السبت 11 مايو بمشاركة ديفين كيني الباحث في منظمة العفو الدولية لحقوق الإنسان وزينب خميس رئيسة لجنة الرصد والتوثيق في الجمعية البحرانية لحقوق الإنسان وابتسام الصايغ مسؤولة الرصد والتوثيق في منظمة سلام للديمقراطية وحقوق الإنسان وغنى رباعي الباحثة في منتدى البحرين، بإدارة الإعلامي البحراني السيد مرتضى الطالببي حول ملف معتقلي الرأي في البحرين.

وفي ما يلي مداخلة ديفين كيني الباحث في منظمة العفو الدولية:

مرحباً، اسمي ديفين كيني، أنا باحث في شؤون البحرين لدى منظمة العفو الدولية، وهي وظيفة أقوم بها منذ مايو/أيار 2018. وفي العام الذي سبق ذلك، عملت باحثاً في منظمة أمريكيون من أجل الديمقراطية وحقوق الإنسان في البحرين لمدة عام. جميعنا على علم بالإفراج عن عدد كبير من السّجناء الذي حصل في أبريل الماضي، وقد تم الإفراج عن السجناء بمناسبة حلول عيد الفطر، لقد كان تطوراً مرحباً به للغاية وخبراً مهماً بين أوساط الناشطين البحرانيين، لكنني أود أنّ أتناول ما أعتقد أنهما نقطتان أكثر أهمية:

النقطة الأولى: هي التطور الإيجابي، والنقطة الثانية: هي الواقع السلبي المستمر. التطور الإيجابي هو أنّ الناس قاموا بتوسيع وسائل الاحتجاج السلمي لمواصلة الضّغط من أجل مطالبتهم بالتغيير في البحرين، ولم يتم قمع هذه الاحتجاجات السلمية كلها.

إن الاحتجاجات الموسّعة هي جزئياً امتداد لتلك التي تحدث في الأحياء الشّعبية منذ فترة طويلة، وهي في الأساس ردة فعل على حرب غزة، كما أنّها تعود جزئياً إلى فهم النشطاء أنه ثمة مساحة أكبر لمثل هذه الاحتجاجات في البيئة الحالية، ومهما كان تقييمنا للأسباب فإن هذا يعد تطوراً إيجابياً للغاية.

إذا نظرنا إلى التّاريخ بحثاً عن الحالات التي حدث فيها تغيير إيجابي، فستجدون أنه في معظم الأحيان يحدث ذلك عندما يناضل النّاس داخل وطنهم من أجل المطالبة بحقوقهم ويستخدمون استراتيجية مناشدة مجتمعهم الوطني الأوسع بشكل سلمي، أنا لا أعتقد أنّ هناك العديد من الأمثلة القوية وإن وجدت، والتي جاء فيها التغيير الإيجابي من الخارج، إلا أنّ هذا لا يعني أنّ المطالبة بالدعم المعنوي من بقية العالم لا يساعد، فأعتقد أنّ ذلك كان جزءاً مما ساعد على تغيير الأمور في جنوب إفريقيا، لكنني أعتقد أنّ الدّافع الأساسي للتغيير يأتي دائماً من داخل المجتمع، وقد سعدت حقاً برؤية البحرانيين يستخدمون العوامل لصالحهم في الوقت الحالي لمواصلة الضّغط من أجل حقوقهم ومواصلة القيام بذلك بأكثر الطرق فعالية وسلمية، وسعدت أيضاً لأن هذه الجهود استمرت بل وتزايدت مع اتخاذ الحكومة لبعض الخطوات بعيداً عن اتجاه القمع.





## القمة العربية في البحرين: اتفاق على الاستبداد واختلاف حول فلسطين

على حقيقة أوضاعهم. فقد قضى بعضهم أكثر من 13 عاما وراء القضبان ظلما وجورا وعدوانا. ويعانون هذه الأيام من محاولات خليفية بانسة لكسر إرادتهم، تارة بابتزازهم ومساومتهم على حريتهم، وأخرى بتجويعهم. ولم يحدث أن قام حاكم أو طاغية بتجويع معتقلي الرأي لديه كما فعل ديكتاتور البحرين الذي استقبل زعماء الدول العربية وقلبه الأسود مغمم بالحدق على الإنسانية والسعي للقضاء على سجناء الرأي جوعا. ومنذ أسابيع بدأ هؤلاء المعتقلون السياسيون يشكون من تقليل كمية الوجبات التي تقدم لهم، وكذلك تقليل المواد الغذائية التي تباع في كاتينات السجن. وتضامنت عائلاتهم معهم وسعت لإيصال بعض الأطعمة إليهم ولكن بدون جدوى. فإدارة السجن ترفض السماح بدخول المأكولات إلى السجناء ضمن لوائح مجحفة فرضها كبار المسؤولين بنظام العصابة الخليفية. وهكذا يتضور السجناء البحرانيون جوعا، بينما تقام ولائم السجناء على أوسع نطاق خلال القمة، ليكون هناك عالمان: أحدهما يشكو من التخمّة والآخر يتضور من الجوع. فأية قمة هذه التي تعقد وأصوات الجوع تصك الأسماع؟ عائلات هؤلاء السجناء رفعت أصواتها مطالبة بتوفير الطعام لأبنائها المعتقلين ظلما وجورا وعدوانا. وأقامت الاحتجاجات والوقفات التضامنية على أمل التأثير على السياسة الحكومية، ولكن بدون جدوى. سيسجل التاريخ أن حكام العرب اجتمعوا ذات يوم في بلد عربي أصابعهم في آذانهم واستغشوا ثيابهم وأصروا واستكبروا استكبارا، وتجاهلوا صيحات الجوع وأنات معتقلين وأهات الثاكلات ووضعوا، وكان بإمكانهم أن يفعلوا شيئا للإنسانية ولكنهم خذلوا. فتنكروا لأهل فلسطين وتجاهلوا أوضاع أبناء البحرين المعتقلين، واكتفوا بالأكل والشرب وتقبيل الأنوف وتبادل التحيات بدون أن يقدموا لشعوبهم المضطهدة شيئا يذكر، سواء بالتطرق لمسألة الحريات العامة والحق في الحياة والطعام، أم بالتصدي للقضية المركزية في فلسطين، أم بإعلان موقف سياسي يضغط على الدول التي تدعم الاحتلال.

هذه قصة قمة المنامة التي عقدت على أنغام ضحايا الاحتلال والاستبداد، وسيسجلها التاريخ أنها الأبعث في تاريخ الدول العربية والأقل الإنسانية والأبعد عن الحق والأقرب للاحتلال.

### حركة أحرار البحرين الإسلامية

16 مايو 2024

وبرغم معاناة أهل غزة في ظل العدوان الإسرائيلي المتواصل عليهم احتفظت تلك الحكومة بالعلاقات الدبلوماسية مع إسرائيل، وبقي السفير الإسرائيلي يمارس عمله في البلاط الخليفى برغم مزاعم عودته إلى تل أبيب. ويمكن القول أن فلسطين كانت الضحية الكبرى لهذه القمة التي تأمر المشاركون فيها على شعوب الأمة، وسعوا لتقوية علاقاتهم مع أمريكا بشكل واضح، ومع إسرائيل على خجل. هل كان متوقعا أن يصدر أمر غير ذلك في بلد تصر حكومته على تمتين العلاقات مع "إسرائيل" وتتجاهل استغاثات الشعب الفلسطيني المضطهد؟

ثانيا: عقدت القمة في بلد يعاني شعبه من اضطهاد ممنهج في ظل ما تمارسه العصابة التي تحكمه بالنار والحديد منذ عقود وترفض الانصهار في البوتقة الوطنية، وتعاني من عقدة النقص لكونها لا تشعر بالانتماء للوطن والشعب. وسبق انعقاد القمة تظاهرات شعبية تهدد بكشف هوية النظام الحاكم وتطالب الآخرين بعدم حضور قمة يدعو لها حاكم خرج على الإجماع العربي وتبادل السفراء مع الاحتلال الإسرائيلي، وما زال يصر على أن يبقى محتلا للبحرين ومتجاهلا تطلعات أبنائها ورجباتهم في إقامة منظومة سياسية حرة تمثل شعبها الأصلي (شيعية وسنة). وقد يفوق قاتل أن أوضاع الدول العربية الأخرى لا تختلف كثيرا عما يحدث في البحرين. فالديمقراطية غائبة عن أغلب الشعوب، والاضطهاد سيد الموقف فيها. مع ذلك فإن أوضاع هذا البلد ومعاناة شعبه لا تقاس ما يجري في البلدان الأخرى. فهو يخوض صراعا مستمرا منذ 100 عام ولم ينجم عن ذلك الصراع حل سياسي شامل يؤدي إلى قيام دولة حديثة يمارس فيها الشعب دوره كمصدر للشرعية. ولذلك كانت نظرة الشعب للقمة غير ودية، برغم أنه حريص على العمل العربي المشترك. لكن وعيه يفرض عليه أن يكون صادقا مع نفسه ومع الشعوب الأخرى، وأن لا يسمح للأخريين باستغلال إسمه حين يتواصل مع العالم. فهذا الشعب يؤمن بضرورة العمل المشترك ويدعم وحدة الأمة، ولكنه أيضا يدعم كذلك حق الشعوب في النهوض بأعباء الحكم في بلدانها، ويهيب بها للسمود في وجه الاستبداد والسعي لاسترداد حقوقها كاملة وعدم المساومة على رأسها الحريّة واستقلال القرار والشراكة السياسية.

ثالثا: عقدت القمة العربية في البحرين في ظرف خاص. هذه المرة هناك ثورة صامتة في سجونها. المعتقلون السياسيون قرروا أن يُسمعوا صوتهم للعالم ويتجاوزوا محاولات الحكم الخليفى التعتيم

اعتاد حكام البحرين كما هي عاداتهم، استغلال أي حدث أو نشاط يحدث في البلاد لتلميع صورتهم القبيحة التي ارتبطت في أذهان الكثيرين بالقمع والاستبداد والفساد وتبديد الثروة واضطهاد السكان الأصليين (شيعية وسنة). هذا ما تفعله العصابة الخليفية بشكل مستمر عندما تستضيف مؤتمرا أو دورة رياضية أو شخصية سياسية أو فكرية. وقد قيل الكثير عن الغسيل الرياضي الذي تقوم فيه الدول المستضيفة باستغلال الرياضة من أجل غسل سمعتها المتردية. ومنذ سنوات دأبت حكومة البحرين على استضافة سباق السيارات المعروف بـ "فورمولا 1". ورأت في ذلك فرصة لربط سمعة العائلة الحاكمة بالرياضة بدلا من ارتباطها بالتعذيب والسجون.

هذه المرة تستضيف العصابة الحاكمة القمة العربية في ظروف لا تختلف من حيث السوء والتوتر السياسي عن الحقب السابقة خصوصا بعد ما شهدته البلاد منذ عام 2011 عندما ثار الشعب من أجل التغيير السياسي الذي تأخر كثيرا. ومرة أخرى تسعى هذه العصابة لخلط الأوراق ومحاولة صرف الأنظار عما يجري للسكان الذين يتعرضون لأبشع أساليب الاضطهاد. وهنا تجدر الإشارة إلى بعض القضايا ذات الصلة، كما يلي: أولا: القضية الأولى التي تشغل بال الأمة العربية في هذه الأيام هي قضية فلسطين وأهلها وما يتعرضون له من اضطهاد وتنكيل على أيدي الاحتلال الصهيوني الغاشم. هذه القمة يفترض أن تركز في مداولات زعمائها على سياسات لرفع هذا الاضطهاد وحماية الشعب الفلسطيني من أساليب الإبادة التي تمارسها قوات الاحتلال. والحديث عن الإبادة ليس مفتعلا بل هو اللغة الدارجة في الأوساط الدولية عند الحديث عن معاناة الشعب الفلسطيني. مع ذلك لم توجه القمة اهتماما كافيا بهذه القضية واكتفى الزعماء الذين توجهوا إلى البحرين بتزديد العبارات التي وردت في البيانات الختامية للقمم السابقة، بدون أن يكلفوا أنفسهم عناء البحث والاهتمام بما يجري في الأراضي المحتلة. وعندما تداولوا في قضية فلسطين كان البيع الأمريكي نصب أعينهم، وكان كل منهم ترتعد فرائصه خشية إزعاج البيت الأبيض أو إثارة حفيظة اللوبي الصهيوني في العواصم الغربية. والمحصلة أن قمة المنامة لم تخرج بقرارات تحمي أهل فلسطين أو تتطرق لاستراتيجية تهدف لتحرير الأرض من الاحتلال. حكومة البحرين كانت سبقة للتطبيع مع الاحتلال،



## كلمة وفاء و عرفان لمن خدموا الأمة

البقية من ص 1

كما عمل على تمتين العلاقات بين إيران والدول الإقليمية الكبرى مثل تركيا والعراق وسوريا وباكستان. وكانت عينه دائما على فلسطين، التي كانت حاضرة في خطاباته أمام الأمم المتحدة وفي المناسبات الوطنية الكبرى وفي المفاوضات مع قادة الدول. فهو يحمل خلفية ثورية حيث واكب الثورة منذ نعومة أظفاره وكان عنصرا فاعلا في تحريك دبلوماسيتها بعد أن أصبح وزيرا للخارجية. لهذه العوامل جميعا اعتُبر واحدا من أركان الجمهورية الإسلامية التي شعر مسؤولوها بخسارة كبرى برحيله.

كانت قضية البحرين وشعبها حاضرة في ذهنه ووعيه واهتمامه. وقد التقى مرارا بوفود من المعارضة البحرانية وبذل جهودا لإقناع الدول الداعمة للعائلة الخليفية بممارسة الضغوط على حكومتها لتخفيف الضغط عن المواطنين والإفراج عن المعتقلين السياسيين. فقد كان سفيرا في البحرين ما بين العامين 2007 إلى 2010. آنذاك كانت الأوضاع سياسية أقل توترا، فكان ينتقل بين مجالس المواطنين للاطلاع على همومهم من أجل صياغة سياسة بلاده تجاه شعب تشترك معه في العديد من الهموم الدينية والمذهبية والسياسية. وعندما أصبح وزيرا للخارجية لم تغيب قضية البحرين عن ذهنه، وتطرق إليها في دهاليز السياسة واللقاءات الدبلوماسية والتصريحات الصحافية. كان ينطلق من شعوره بضرورة ووقوف الجمهورية الإسلامية مع المستضعفين والمظلومين، وهذا شعار أساس لهذه الدولة منذ انتصار ثورتها التي قادها الإمام الخميني في العام 1979. وكان اهتمامه بقضية فلسطين ملحوظا. كانت على رأس أجندته الدبلوماسية حتى أطلق عليه البعض " سفير فلسطين." واعتبرته قوات الاحتلال عدوا لدودا. فهو من بين الدبلوماسيين القلائل الذين كانوا يلتقون بوفود الفلسطينية ويعلمون ذلك في وسائل الإعلام ويطلقون التصريحات الداعمة لشعب فلسطين والمطالبة بتحرير أرضها كاملة. فلم يكن يخشى من ردود الفعل الغربية الراضية بهذه الشعارات والمبادئ، بل كان يضغط عليها لتغيير سياستها الداعمة للاحتلال.

في ظل هذه الحقائق يعتبر رحيل هذين الرجلين خسارة للأمة التي قلّ من يحمل همومها من رجال السياسة و فقيت مستضعفة من قبل قوى الهيمنة والاستغلال والاستعمار. هذا لا يعني أن مسار الأمة نحو الاستقلال والوحدة قد توقف. فهي أمة قادرة على إنتاج الأبطال والمفكرين والعلماء خصوصا إذا كانت ملتزمة بانتماها الديني وعقيدها الإسلامية. من المؤكد أن رجالا آخرين سيظهرون حاملين اللواء الدفاع عن فلسطين وعن حقوق الشعوب المظلومة، سواء من إيران أو غيرها. هذا مشروط ببقاء نوايا أبنائها و صفاء توجهاتهم. هذا لا يقلل من حجم الصدمة التي

## ميثاق القدس التحري

قل للسحابة في سمانك أمطري  
لا تتركي جمع الغزاة يطوف في  
بل زلزلي أقدامهم وتهيئي  
واستبشري بالنصر في ساح الوعى  
لا تخشي الأحزاب إن فلولهم  
إن ترعدي سيصيب رعدك جمعهم  
أو تبرقي يغشاهم برق الدجى

قل للجمام وهي تُدفن في الثرى  
من غابر التاريخ كان صراعها  
ما أكثر الأعداء في تاريخها  
قد صاغها الألم الشديد من النوى  
أجيال أمة أحمد طوبى لها  
ميثاقها أن لا تساوم ظالما  
إيمانها حصن تلود بظله  
وشعارها أن الحياة رسالة

القاصفات من السماء وغزة  
والقاتلين نساءها تعسا لهم  
هتف الزمان لأجل ثوار الحمى  
ما كان للمحتل أن يهنا بها  
هذي فلسطين ترفرف راية الـ  
تأتي غدا رايات كل قبيلة  
يا دهر لا تشرب من الكأس الذي  
القدس عنوان لكل مناضل  
يا قدس تأتيك الملائك سؤما  
حتى السحاب ستمطر الباغي غدا  
طوبى لشعبك يا فلسطين فما  
عذرا وإن بلغ الزبى ما نلت من  
فتضرعي وتعبدي وتمردى  
ستقر عينك بالتححرر منهم

شعرت بها الأمة وهي تتلقى نبأ تحطم الطائرة التي كانت تقلّ رئيس الجمهورية الإسلامية الإيرانية ووزير خارجيتها يوم الأحد الماضي. وسبقي هذا اليوم حيا في ذاكرتها، مع إيمانها بأن قضاء الله لا يرد، وأن أحدا لا يستطيع أن يوقف قطار الموت الذي يحصد أرواح البشر بدون توقف. وفي ذلك عبرة لمن يريد أن يعتبر خصوصا ممن هم في موقع المسؤولية من حكام الطغيان والاستبداد والتجبر والظلم والتنكيل. ممارسات شيطانية تؤذي الأبرياء ولا تقتل الشعوب، وتغري الطغاة ولا تحميهم.

إن باستطاعة أي حاكم أن يكون عادلا ومنصفا وملتزما بالقيم والأخلاق، وهذا يتطلب مجاهدة شديدة لإغراءات المنصف و رغبات النفس. والعاقل هو من يتدبر في شؤونه بموضوعية وتجرد، ويكتشف مبكرا أن حياته محدودة وإن طالته، واحتياجاته بسيطة مهما بدت معقدة. العاقل من ينظر حوله ويرى قوافل الراحلين تمر بدون توقف، وأن دائرة الحياة تتواصل كذلك. فما أجمل ان يشعر الحاكم أنه مواطن عادية يمارس مهمة أنيطت به، وأن عليه أن يكون شاهدا وشهيدا، وسوف يُطالب بتقديم تلك الشهادة أمام الله سبحانه وتعالى. هذه الأفكار يسعى الشيطان دائما لإبعادها عن ذهن الحاكم الذي ينهار أمام مغريات المنصب والسلطان، وتتوسع شهواته بدون حدود. فرحم الله من عرف نفسه وطوعها وأمسك زمامها ومنعها من السقوط. فتلك نعمة إلهية عظيمة.

